إيسيسكو
ICESCO

مجلة الإيسيسكو للغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الأول - العدد الثاني
جمادى الآخرة 1446 / ديسمبر 2024

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الأول - العدد الثاني
جمادى الآخرة 1446 / ديسمبر 2024

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN) : 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سالم بن محمد المالك

المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميِّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

رئيس التَّحرير

أ.د. مجدي حاج إبراهيم

مدير التَّحرير

أ.م.د. أدهم محمد علي حموية

المحرِّر اللغوي

د. مهند عمر رنــة

الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة" دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org

ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلماتُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

الأُنثى في الفكرِ النَّحويِّ العربيِّ: قراءةٌ معرفيَّةٌ

مريم بيد الله علي الحجازي، محمد صالح بوبركة 9

حصولُ الأمنِ الثَّقافيِّ رهينُ اعتمادِ اللُّغةِ الجامعةِ

أحمد العلوي العبدلاوي 37

العلمُ في اللُّغتينِ الإنكليزيَّة والعربيَّة ومُستقبَلُ التَّعليمِ والبحثِ العلميِّ والثَّقافةِ فيهِما

شفيق بنات، فؤاد عبد المطلب 53

نَسَقُ النَّقدِ المعرفيِّ: من النَّصِّيَّة إلى التَّأويليَّة

محمد سالم سعد الله 93

أبو جعفر الرُّعينيُّ الغرناطيُّ أوَّلُ مَنْ ألَّف في المثلَّثات اللُّغويَّة القرآنيَّة:

بحثٌ في معالِمِ الصَّنعةِ والتَّفرُّدِ والجِدَّةِ

محمد ابن سفاج 115

بنيةُ التَّكريرِ في الخطابِ النَّبويِّ: خطبةُ الوداعِ أُنموذجًا

مصطفى قنبر 167

شعريَّةُ التَّناوُبِ الأُسلوبيِّ في "القصيدةِ الدِّمشقيَّةِ" لنزار قبَّاني

محمد فلفل 197

إشكالاتُ التَّرجمةِ من التركيَّةِ إلى العربيَّةِ لدى الطُّلَّابِ الأتراكِ: دراسةٌ تقابليَّةٌ

هاني إسماعيل رمضان 217

تطبيقُ الذَّكاءِ الاصطناعيِّ في تعليمِ اللُّغاتِ وتعلُّمِها:

برنامجُ (QuestionWell.org) أُنموذجًا

محمد صبري شهرير 237

التَّعرُّفُ الضَّوئيُّ على المخطوطِ العربيِّ واقعُه وتحدِّياتُه: تقنيَّةُ (OCR-RDI) أُنموذجًا

حسين البسومي، محسن رشوان، ياسر السيد 259

© إيسيسكو ICESCO 2024

2024 - (2)1
Received استُلم 2024-9-21
Accepted قُبل 2024-11-15

نَسَقُ النَّقدِ المعرفيِّ
مِنَ النَّصِيَّةِ إلى التَّأويليَّةِ

محمد سالم سعد الله*

مُلخَّص

يُقدِّم اشتغال النسق المعرفي معطياتٍ حداثيةً في إطار تنمية الفكر الإنساني، ويَعِدُ بإمكانات منهجية مهمَّة، وكشوفات علمية ثرَّة، للاشتغال على ممكنات التحليل عبْرَ تمكين إدراك التصورات العلمية المتعلقة بالنص، ويُسهِم في عملية تنظيم الأفكار الموفدة ونقْدِها بوصْفِها تقويمًا أو حُكمًا على نصٍّ أو مجموعة نصوص، إنه إمكانات قرائية وتواصلية وتحليلية لا حدَّ لها من المعرفة الشمولية التي تبغي الدقة في التحليل، وتتوخَّى القصد في تحديد المعنى، والمسؤولية في تقديم المفاهيم، فضلاً عن فحْصِ منظومةِ صوْغِ الظواهر المعرفية عبْرَ تحليل مكنوناتها وممكناتها ومكوّناتها، وبيان نسَقِها الذي يصوغها، ثم تقديمها في إطار الشمول المعرفي الذي يكتسي نُظُمًا حيوية في معالجة الظاهرة في سياق النقد المعرفي الذي يضبط غائيات التوجهات العلمية للنص، وتمثِّل منطلقاتُه محورًا رابطًا بين منتديات أنساقه المتنوعة والمنتمية إلى حقول علمية شتَّى، واهتداءً فلسفيًّا إلى إمكانية التطبيق والمعالجة الشمولية في منهج معرفي مستقبلي يحاور العلوم والمعارف، ويمارس النقد المعرفي وظيفته المنهجية الشمولية في إضفاء المعطيات على السلوكات، وفحْصِ منظومة صوْغِ الظواهر المعرفية، وتقديم الإطار التكاملي المعرفي للأسيقة والأنساق النصية، وتطبيق مبدأ الشمول المعرفي في تقييم النصوص.

الكلمات الرئيسة: النقد المعرفي، النصِّية، التأويلية، الشمول المعرفي، تقييم النصوص

* أستاذ الأدب الحديث ونقده، كلية الآداب، جامعة الموصل، جمهورية العراق، mohammad.salim.s@uomosul.edu.iq.

© إيسيسكو ICESCO 2024

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734
https://doi.org/10.70910/ijal1(2)4

Cognitive Criticism System
From Textualism to Hermeneutical

Mohammad Salim Saadallah*

Abstract

The framework of cognitive criticism introduces modern contributions to the development of human thought, promising significant methodological potential and a wealth of scientific discoveries. It promotes analytical possibilities by enhancing the understanding of scientific constructs related to the text, and contributes to organizing and critiquing transmitted ideas, treating them as evaluations or judgments of a text or collection of texts. This framework provides boundless interpretive, communicative, and analytical capabilities within a comprehensive knowledge approach, aiming for precision in analysis, intentionality in determining meaning, and accountability in concept presentation. Furthermore, it examines cognitive phenomena by analyzing their essence, possibilities, and components, thus uncovering the underlying system that shapes them. This framework then recontextualizes these phenomena within a comprehensive cognitive structure that's equipped with systems that are critical to addressing phenomena through cognitive criticism. It regulates the finalities of scientific approaches to texts and establishes a central link, through its axioms, between its diverse paradigms, which span various scientific fields. Cognitive criticism also offers a philosophical pathway for application and comprehensive treatment within a future-oriented methodology that dialogues with sciences and disciplines. It fulfills its holistic methodological role by integrating insights into behaviors, examining the system that structures cognitive phenomena, and presenting an integrated cognitive framework for textual contexts and patterns. It applies the principle of cognitive comprehensiveness in the assessment of texts.

Keywords: *Cognitive criticism, textualism, interpretivism, comprehensive knowledge, text evaluation*

* Professor of Modern Literature and Criticism, Faculty of Arts, University of Mosul, Iraq, mohammad.salim.s@uomosul.edu.iq.

© إيسيسكو ICESCO 2024

مُقدِّمة

يُقدِّم اشتغال النسق المعرفي معطياتٍ حداثيةً في إطار تنمية الفكر الإنساني، ويَعِدُ بإمكانات منهجية مهمَّة، وكشوفات علمية ثرَّة، للاشتغال على ممكنات التحليل عبْرَ تمكين إدراك التصورات العلمية المتعلقة بالنص، ويُسهِم في عملية تنظيم الأفكار الموفدة ونقْدِها بوصْفِها تقويمًا أو حُكمًا على نصٍّ أو مجموعة نصوص، إنه إمكانات قرائية وتواصلية وتحليلية لا حدَّ لها من المعرفة الشمولية التي تبغي الدقة في التحليل، وتتوخَّى القصد في تحديد المعنى، والمسؤولية في تقديم المفاهيم، فضلاً عن فحْصِ منظومةِ صوْغِ الظواهر المعرفية عبْرَ تحليل مكوناتها وممكناتها ومكوِّناتها، وبيان نسَقِها الذي يصوغها، ثم تقديمها في إطار الشمول المعرفي الذي يكتسي نُظُمًا حيوية في معالجة الظاهرة في سياق ما أطلقنا عليه "النقد المعرفي"،[1] وأسَّسنا له في كُتُبٍ عدَّة،[2] وأكدَّنا أن النقد المعرفي سيضبط غائيات التوجهات العلمية للنص، وستشكِّل منطلقاتُه محورًا رابطًا بين منتديات أنساقه المتنوعة المنتمية إلى حقول علمية شتَّى، وكذلك الاهتداء إلى التطبيق والمعالجة الشمولية في منهج معرفي مستقبلي يحاور العلوم والمعارف، ويمارس النقدُ المعرفيُّ وظيفته المنهجية الشمولية في إضفاء المعطيات على السلوكات، وفحْصِ منظومةِ صوْغِ الظواهر المعرفية، وتقديم الإطار التكاملي المعرفي

[1] النقد المعرفي مسارات منهجية، وتحديدات قيمية، انطلقت من مقاربات نظرية متعلقة بإمكانيات التحليل في كشف حُجُب النص، ويمتلك قيمًا فكرية ومنهجية برؤى شمولية تعددية وحوارية بين العلوم والمعارف.

للاستزادة انظر: محمد سالم سعد الله، **مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر** (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2013)، ص1-2.

[2] أسَّسنا لهذا المسار النقدي في سلسلة منهجية أطلقنا عليها "سلسة النقد المعرفي"، وهي أربعة كتب:

- **مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي**، سلسلة النقد المعرفي (1) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).
- **أطياف النص: دراسات في النقد الإسلاميّ المعاصر**، سلسلة النقد المعرفي (2) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).
- **أنسنة النص: مسارات معرفية معاصرة**، سلسلة النقد المعرفي (3) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).
- **ما وراء النص: دراسات في النقد المعرفي المعاصر**، سلسلة النقد المعرفي (4) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).

© إيسيسكو ICESCO 2024

للأسيقة والأنساق النصية، ويتعامل النقد المعرفي مع المنتج بوصْفِه بنية معرفية، وينهض بتحويل النصي إلى معرفي تكاملي، للكشف عن القيم التي بُنِي عليها النص، ويعيد تقييم المنجز الإنساني في سياق معرفي، ويعْمَد إلى تطبيق مبدأ الشمول المعرفي في تقييم النصوص.[1]

يكتسب الحديث عن النقد المعرفي وآفاقه الاستشرافية، وإشكالاته الفكرية، وإنجازاته المنهجية، مجموعةً من المسارات المتعلِّقة بحركة التوجُّهات الإنسانية البينية في استثمار حوارية العلوم والمعارف، التي ترتسم بمنظومة من المحمولات والبناءات والتصوُّرات اللغوية أولاً، والفكرية ثانيًا، والقصدية ثالثًا.

يتَّجه الفحصُ النقدي في هذا البحث إلى مسار معالجة إشكالات النقد المعرفي بين علوم النص من جهة، والعلوم الإنسانية من جهة أُخرى، بين معرفة مرجعيات علوم النص وفرادتها، واختبار آليات مناهج نقْدِ النص عليها، من حيث مناسبتها تحليلاً وإجراءً وتطبيقًا، ويبيّن مكاسبها ومزالقها، ضمْنَ أُطر رؤيوية تُحدِّد التوجهات، وتكشف الاختلافات، وتُوضِّح الدلالات، وتعلن عن أبجدية المقاصد والغايات، وينهض هذا الفحص بمحفِّزات المعطيات المعرفية، ومكانتها في بناء منظومة النص، وبيان توجُّهاته، وتحديد جمالياته، وتوضيح مقاصده.

ويسعى البحث أيضًا إلى بيان المنظومة النقدية وتوجيهها في ميدان النقد المعرفي الذي اقترن به الدرس المعرفي المعاصر، وذلك عبْرَ مجموعة من التساؤلات والمعضلات، فضلاً عن الرؤى العلمية والنظرات التأملية في واقع النص وحمولاته العقدية والفكرية، وتتبُّع الإمكانات المستقبلية في الصياغة والصناعة والإجراء والإنجاز، وذلك عبْرَ الحديث عن إشكالات تعتري مشروعية التكامل المعرفي في محورين اثنين؛ إشكالية النصية، وإشكالية التأويلية، وتعكس الإشكالات المختارة وقفات تأملية لاستيعاب الآليات المنهجية، ووعيًا باستعمال الأدوات التحليلية، ورؤية إبداعية لبيان المرجعيات النصية وفرادتها، فضلاً عن

[1] انظر: محمد سالم سعد الله، "الفكر المنهجيُّ للنقد المعرفي"، **مجلة الأديب الثقافية**، بغداد، العدد (3)، (2021)، ص45-46.

© إيسيسكو ICESCO 2024

مشروعية معرفية بفحْصِ مقاصدها، وتحيُّزاتها، وتداخُلها مع الفلسفات والعلوم الأخرى، والكشف عن الإشكالات المعرفية المتعلِّقة باستدعاء الآليات المنهجية والإجرائية والتحليلية، فضلاً عن الاشتغال الاصطلاحي في طرائق اكتساب دلالة النص قبولاً أو رفضًا أو انتقادًا.

إشكاليَّة النصّية

يكتسب هذا الموضوع مكانة معرفية ودينية وحضارية وسلوكية، وإشكالية تتعلَّق بقدسية النص وقيمته وفرادته ومظهره الثقافي والحضاري، لأنه مرتبط أساسًا بإشكالات القراءات الفلسفية للنَّص، انطلاقًا من أن الرؤية الإسلامية تستدعي نُظُمًا تشريعية، وصيغًا إنسانية ذات فرادة حضارية، ترسم مبادئ فكرية، وطرائق عملية في سبيل تحقيق أولويات الفكر الإسلامي المتَّجه نحْوَ الإنسان، والمتمثِّل في العبودية، والاستخلاف، والتمكين، والتكريم، والتكليف.

منحت الرؤية الإسلامية – المرتبطة بقداسة النص الإلهي وتقدسيه عبْرَ عصور خَلَتْ – تصوراتها التي انبنت على معطيات الوحي، وتعاملت مع تطورات اللحظة الفكرية الآنية والمستقبلية، ومارست معرفتها وفْقَ رؤًى شموليةٍ تناولت الكون والعالم والحياة والإنسان، وعالجت قضايا عدَّة من النقل إلى العقل، ومن العقل إلى الفعل، ومن الفعل إلى الممارسة، والسلوك، والإنجاز، والإبداع، وصناعة العلوم والمعارف.

واتَّسم المسار العلميُّ للمعالجة الإسلامية للنصوص عبْرَ عصور نهضتها وتنميتها، بأنه كان وفْقَ إضفاء المعطيات على السلوكات، وفحْصِ منظومةِ صوْغِ النص الحضاري بتحليل نسَقِه الذي صاغه، ثم تقديمه في إطار من الشمول المعرفي الذي يكتسي نُظُمًا حيوية في محاورة العقل، ويشتغل هذا التحديد أساسًا في فضاءٍ معرفيٍّ غايته إعلان العبودية لله تعالى، ووسيلته تكريم الإنسان، وحفْظُ مكانته في الحياة، وأداته احترم العقل، ومنْحُهُ منزلة وفرادة في الاشتغال.

إن الحديث عن نَسَقِ النقد المعرفي في منظومة علوم النص مع العلوم الإنسانية، يُعدُّ مكونًا معرفيًّا وفكريًّا لمعطيات الإسلام، ورسالة الوحي إلى الإنسانية، وقد قدَّم المسار النسقي

© إيسيسكو ICESCO 2024

تصوُّراته لبناء السُّبُل السليمة للتفكير الإنساني السوي، وصاغ تدرُّجاته المعرفية وفْقَ ثلاثية حضارية، هي الوحي، والنص، والعقل؛[1] أنتَجَتْ أُسُسًا عقدية قادرة على تكوين منظومة معرفية مهمَّتها تحصين الذات من الخلل، ومن الوقوع في الزلل، وتُعِيْنُ في تطبيق مفاهيم الإسلام، وتسعى إلى تمثيل أركان الفعل الإيماني الذي أتى به الوحي، وحُفِظ في النص، وصدَّق به العقل، وعَمِلَ بمقتضاته، وأبدع في نَهْجِه.

وانطلاقًا مما سبق تمثِّل معطيات "قدسية النص"[2] محورًا مركزيًّا في الفواعل الإسلامية؛ العقدية، والمنهجية، والفكرية، والسلوكية، ولا يمكن البتة تخطِّيها أو التخلِّي عنها في أيِّ تصوُّر علميٍّ، أو تطويريٍّ، أو حداثيٍّ، أو تنمويٍّ، أو غيْرِ ذلك، فضلاً عن أنَّ تمثُّل الفاعل القدسي عند التعامل مع النص ومواجهته وتحليله، هو تمثُّل للمعالجات المعرفية المرتحلة من الوحي إلى العقل عبْرَ النص الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يَدَيْهِ ولا من خلْفِه.

وإذا كانت مرتكزات قدسية النص في المكوِّن الحضاري الإسلامي قد اكتسبت شرعيتها من ثلاثية تأسيس المعرفة الإسلامية في الوحي، والنص، والعقل؛ فإن المعرفة الغربية قد تجاوزت واستبعدت صفة القداسة في التعامل مع النصوص جميعها، لأنها ترى أن النص – أيًّا كان – نتاجٌ خاضعٌ للنقد، والتعديل، والتقويم، والرجحان، والشكِّ، والزيادة، والنقص، لأن مرتكزاتها المنهجية وطرائق التفكير فيها قد تحدَّدت بثلاثية العقل، والحس، والحدس، أي التفكير، والتجريب، والتجريد، على التوالي والترتيب، وبمعنى آخر؛ الاعتقاد، والصدق، والتسويغ،[3] واعتمدت على منطلقين إجرائيين اثنين؛ "فصل الجانب الروحي عن الجانب المادي، والاعتماد على العقل بوصفه المنطلق الأساسي لاكتساب المعرفة".[4]

---

[1] انظر: راجح عبد الحميد الكردي، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة** (الرياض: مكتبة المؤيد؛ هرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1992)، ص701-705.

[2] نعني بقدسية النص المعرفة المتحصلة من النص الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو النص الإلهي التعبدي (القرآن الكريم)، ذو القدسية والرفعة والعلو والمكانة في الحضارة الإسلامية، وفي مسار نهضتها وتطويرها وتنميتها.

[3] انظر: أحمد الكرساوي، **مدخل إلى نظرية المعرفة** (جدة: مركز تكوين للدراسات والبحوث، 2018)، ص17.

[4] محمد سالم سعد الله، "جماليات التلقي في السرد القرآني"، **رابطة أدباء الشام**، نُشر في 11 أكتوبر 2008، الاطلاع في 8 يوليو 2024.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وتَضِحُ مكانة المعرفة الإسلامية – المرتبطة أساسًا بقدسية النص – في البناء الحضاري الإنساني عبْرَ معطياتها التي رَفَعَتْ من شأن الإنسان، ورَسَمَتْ له منزلة التكريم والاستخلاف، وأعطَتْه وظيفة أن يكون عبدًا لله تعالى، وحدَّدَتْ له مسيرته التنظيمية في عيْشِ الدنيا، وإعمار الأرض، والسعي لاكتساب العلم وتعليمه.

إن المعرفة الإسلامية المزدانة بمرجعيات قدسية النص، هي منظومة من القيم والوظائف والسلوكات؛ نَهَضَتْ بوظيفة حماية الإنسانية من الانحراف، ورَغِبَتْ في بناء مجتمع قيميٍّ مثاليٍّ تسود فيه قِيَمٌ مُثلى وصفاتٌ عُليا من الخير، والحقِّ، والصِّدق، ونبْلِ الأخلاق، فضلاً عن نبْذِ كلِّ ما يُجافي تلك المعاني والسلوكات بعامة، وفي إطار تحليل النص وبيان دلالاته بخاصة، لذا يغلب ألا تتفق هذه المرجعيات لعلوم النص مع القراءات الفلسفية التي اعتمدتها المناهج النقدية الحديثة، ونَهَضَتْ بها في واقع تحليل النص، لأن المناهج النقدية تتَّجه إلى اعتماد مرجعيات فلسفية موغِلة في الجذر المعرفي والفكري، أي إن لكلِّ منهج نقديٍّ أُسُسًا فلسفية تسنده، والمنهج النقدي الذي لا يمتلك فلسفةً لا يمتلك أُسُسَ بقائه.

وجدير ذِكْرُهُ أن هذه المناهج النقدية مرَّت عبْرَ مسيرتها المعرفية بأجيال ثلاثة، هي:[1]

- جيلُ المناهج السياقية.
- جيلُ المناهج النصية.
- جيلُ مناهج الاستقبال والتلقي.

وقد ارتبطت هذه الأجيال بمسارات فلسفية متوارثة متوالية، لذا لا يمكن الاشتغال بالمنهج مجردًا عن سَنَدِهِ الفلسفي، لأن ذلك يُعَدُّ جريرة ونقصًا في البحث العلمي؛ إذ لا يمكن مواجهة ميدان معرفي معيَّن من دوْنِ معرفة مرجعياته وأبعاده، لأنها كلَّها تصوغ المنظومة المنهجية في التحليل وكشْفِ التصورات، وأيُّ غياب للتصورات الفلسفية المصاحبة للمنهج، يُفقِد التحليل شطرًا ناجعًا من مكوِّناته العلمية والمنهجية والإجرائية التي ينبغي له أن يزدان بها.

[1] انظر: السابق نفسه.

© إيسيسكو ICESCO 2024

ولا بدَّ عنْدَ الحديث عن علوم النص ومناهج نقْدِ النص، من أن نبيّن تحيُّزات العلوم الإنسانية في الفكر والمعرفة وتوجُّهاتها،[1] والكشف عن الشكوك والظنون في العلمية والمنهجية في مساراتها، وقراءة الناتج الثقافي والحضاري برؤية باصرة فاحصة كاشفة دقيقة، ويُمثِّل هذا السلوك خلاصة الوعي في البحث عن الحقيقة، والاجتهاد في تحصيل فرادة المعلومة، وقد استَثْمر الناتج الفلسفي الإسلامي عبْرَ قرون خَلَتْ مَهمَّة التنقيب عن أُسُسِ المعارف، وأخْذِ الرصين منها، والوصول إلى الحقيقة واليقين في معطياتها، فالرؤية العلمية المتعلِّقة بالشكِّ أساس اليقين – التي طبَّقها الغزاليُّ (ت505هـ)[2] في منظومة الفكر الإسلامي – تُمثِّل محفِّزًا إجرائيًّا للساعين نحْوَ تحصيل العلوم والمعارف، ومقاربتها برؤى علمية ومنهجية رصينة.

وتحوي السلسلة المنهجية لهذه الأجيال النقدية مجموعة من التمثلات المعرفية والثقافية التي تنطلق من أرضية فلسفية واعية قصدية، ونظرًا إلى اتساع رقعة التمثُّلات نقتصر على مَثَلٍ واحد لها، هو مصطلح "مَوْت المؤلِّف"،[3] الذي انبثق مع فلسفة البنيوية، واستمرَّ مع الفلسفات المعاصرة بعْدَها، وقد وُلِدَ هذا المصطلح مع الفيلسوف الألماني فريديريك نيتشه (*Friedrich Nietzsche*) (ت1900م)،[4] الذي توجَّه إلى رَفْعِ القيود عن العقل، والدعوة

---

[1] للاستزادة انظر: محمد سالم سعد الله، "المنهج النقدي وإشكالية التحيز"، في: مجموعة مؤلفين، **فقه التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد** (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، 2016)، ص11-32.

[2] انظر: الغزالي، **المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال**، تحقيق: محمد أبو ليلة، نورشيف عبد الرحيم رفعت (واشنطن: دار جميعة البحث في القيم والفلسفة، 2001)، ص162-163؛ الكردي، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة**، ص682-683.

[3] مصطلح انبثق مع المنهج البنيويّ لاستبعاد الناص، والتركيز على النص تحليلاً وبيانًا وكشفًا.

انظر: ميجان الرويلي، سعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي: إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًّا معاصرًا** (بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002)، ص241-242.

[4] فيلسوف ألمانيٌّ، وناقد ولاهوتيٌّ ثوريٌّ، أثَّرت فلسفته في مجمل الحركة النقدية والثقافية والفكرية العالمية الحديثة، وكشفت فلسفته سلبيات التدين الغربي، وواجهت التقليد والأخلاق، وانتقدت رجال الدين والفلاسفة التقليديين، وقد قدَّم نيتشه نظريته عن موت الإله؛ إذ أصبحت دستورًا لجميع التيارات والمذاهب العالمية المختلفة في شتى الميادين، وإليه تُنسب جذور العلمانية العالمية، ومن أبرز كتُبِه "هكذا تكلم زرادشت"، و"ما وراء الخير والشر"، و"العلم المرح"، و"أُفول الأصنام"، و"أصل الأخلاق"، و"العصر الإغريقي المأساوي"، و"ولادة المأساة"، و"عدو المسيح".

© إيسيسكو ICESCO 2024

إلى موت الإله، وتغيير مسار العقلانية الأوروبية عبْرَ فتْحِ المجال أمام اقتحام الخُطوط الحُمُر في كلِّ شيء، فلم يَعُدْ هناك أيُّ شيء مقدَّس في نَظَرِه، وبهذا وَضَعَ نيتشه الغربَ أمام خيارين بقوله: "إما أن تُلْغُوا مقدَّساتكم، وإما أن تُلْغُوا أنفسكم".[1]

عَدَّتْ فلسفة نيتشه القيمَ المتوارثةَ – وكلَّ ما يتعلَّق بها من تقديس تعارَفَ عليه الناس ومارَسوه – تأويلات فُرِضت على الأشياء، ولا وجود لها، والدلالات تمثِّل نسبية معرفية تختلف باختلاف المنظور الإنساني، فلا نصَّ مطلقًا أو مثاليًّا، والكلُّ خاضع للنَّقد.[2]

وترتبط فلسفة "مَوْتِ الإله" عنْدَ نيتشه بفلسفة أُخرى مُوغِلة في القِدَم، هي فلسفة القبلانية،[3] أو فلسفة "عَزْلِ الإله"، ولهذه الفلسفة أثرٌ بالغ في تحليل النص؛ إذ فَقَدَ النصُّ المقدَّسُ بها حدودَه، وتداخَلَ مع النصوص الأُخرى، وأصبح نصًّا مفتوحًا، والغرض من ذلك فَرْضُ التأويل الموجَّه، وسوء القراءة (المتعمد)؛ على الثبات الذي يتَّصف به النصُّ المقدَّسُ، وهذا في الواقع عملية تفكيكية بفرْضِ مبدأ الصيرورة والتغيير، وفرْضِ مبدأ الغيرية بوصْفِه المعنى، إنها عمليةٌ مارَسَها بعْضُ النقَّاد لقلْبِ المعاني، والتلاعب بحقيقة النص، في محاولة لتغييبه، وإعادة إنتاجه.[4]

وانطلاقًا من ذلك سَعَتْ مناهج نقْدِ النص إلى تعامُلٍ جديد مع اللغة، وبناء نظامٍ دلاليٍّ على مبدأ الصراع بين الدوالِّ والمدلولات، وبذلك نَهَضَتِ المناهج النقدية ببناء لغة جديدة في التحليل، يُتوصَّل بها إلى تشتيت الذهن، وتفكيك ثقة الإنسان بقدراته على اقتناص الدلالة المناسبة والمستقرَّة للنص، وهذا السَّعي في المعرفة الغربية هو نتيجة انفصام العلاقة بين المخلوق والخالق، وغياب الانسجام والترابط بين المحدود وغيْرِه.[5]

---

[1] جيل دولوز، **نيتشه**، ترجمة: أسامة الحاج (بيروت: المؤسسة الجامعية، ط1، 1998)؛ عبد الرحمن بدوي، **نيتشه** (الكويت وكالة المطبوعات، ط5، 1975).

[2] انظر: محمد سالم سعد الله، **الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية: دراسة فلسفية** (دمشق: دار الحوار، ط1، 2007)، ص91-92.

[3] انظر: المرجع السابق، ص293-240.

[4] انظر: المرجع السابق، ص240.

[5] انظر: المرجع السابق، ص241.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وفي هذا السياق يُمكن القول إن المسارات النسَقية للنقد المعرفي قد اصطدمت بإشكالية المعالجات النقدية وفلسفاتها ومساراتها التي لا تتعامل مع معيار قدسية النص، ولا تؤمِنُ بغيبياته ومثاليته، ومن أبرز الإشكالات أمام النقد المعرفي في هذا الإطار تطبيق مفاهيم نقدية ذات فرادة فلسفية وفكرية في المنشأ والتناول، على نصٍّ لا ينتمي إليها، وتحليل النص المقدَّس – ذي السمة العقدية الدعوية المرتبطة بالخالق – بأدوات نقدية لا تعترف بذلك، وتحلِّل النص انطلاقًا من موْتِ مؤلِّفه، وتفريغ النصِّ المقدَّسِ من محتواه، والنظر إليه نظامًا نصيًّا جماليًّا مكوَّنًا من أبنية لغوية وتركيبية ونسقية فقط، فضلاً عن أن مسارات المناهج النقدية السياقية منها والنصية والتلقي، لا تعنى بمقاصد علوم النص، سواء أكانت في الدرس الشرعي من حيث المقاصد العقدية والتعبدية والإرشادية في الترغيب والترهيب، أم كانت في الدرس الإيماني من حيث مقاصد الدعوة والتوحيد، والبيان والبنيان، والغيب والآخرة، أم كانت مقاصد متنوعة؛ تحليلية أو تأويلية أو تفسيرية.

إشكاليَّة التأويليَّة

إن اختلاف مرجعيات علوم النص عن مسارات نقْدِه، واختلاف مسارات اكتساب المعرفة بين المنظورين الإسلامي والغربي؛ ألقى بمنهجيته على مسارات التأويل وآلياته وطرائق تحصيله، لأن التأويل في الفكر الإسلامي "صرْفُ الكلام عن المعنى الظاهر منه، إلى معنى غير ظاهر يحتمله اللفظ مع وجود دليل يؤيِّده"،[1] وله شروط منهجية أصولية معلومة متعلِّقة باحتمال اللفظ المؤوَّل للمعنى المؤوَّل إليه، وأن يستند التأويل إلى دليل يؤيِّد المعنى، سواء أكان الدليل شرعيًّا أم لغويًّا، وأن يكون اللفظ المؤوَّل مما يحتمل التأويل، فليست كلُّ الألفاظ تقبل التأويل، كالحقائق، وأن ينبثق التأويل من أهل العلم والتخصُّص،[2] لذا يُردُّ ولا يُعتدُّ به

[1] الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، د.ت)، ج3: ص88.

[2] انظر: الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق: عبد الله دراز، محمد عبد الله دراز، عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2004)، ص526.

© إيسيسكو ICESCO 2024

كلُّ تأويلٍ خَرَجَ عن احتمالات اللفظ، وخالَفَ مقاصد الشرعية وعلومها، وخالَفَ ما كان عليه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وصحابته رضوان الله عليهم، ومن تَبِعَهُم، وإجماع الأمة.

أما التأويل في الفكر الغربي ومعطياته، فقد تمثَّل في إعادة إنتاج المعنى بكشْفِ المسكوت عنه، وربْطِه بالحمولات الفكرية للمؤوِّل السابقة على النص،[1] واتَّخذ له مسارين إجرائيين؛ التأويل آليةً، والتأويل منهجيةً.

المسار الأوَّل هو مسار المناهج النصية بدءًا من البنيوية، مرورًا بالسيميائية، وليس انتهاء بالتفكيكية وما بعد البنيوية، والمسار الثاني هو مسار التأويلية المنبثقة من الظاهراتية، وتعتمد على عنصرين اثنين؛ فهْمِ الظاهرة، وإدراكها.[2]

وللتأويلية منطلقات نقدية من أبرزها أن النص آلةٌ كسولةٌ تتطلَّب من القارئ أن يملأ فضاءات المسكوت عنه، ويُنتِج ما يراه مناسبًا، وأن إنتاج معنى النص مرهون بتأريخ تلقِّيه، ولا نصَّ متعاليًا، فالنصوص كلُّها خاضعة للنقد وللتحليل وللتعليل، وإعادة إنتاج المعنى وفْقَ رغبات المتلقي.[3]

وإشكالية تأويل النص متعلِّقة بالقراءات الفكرية للنص، ومن هذه القراءات الفكرية مثلاً القراءة التَّأريخية، وقراءة الأنسنة، والقراءة الأدبية، والقراءة الظاهراتية.

وتتحدَّد المعايير الفكرية للقراءة التأريخية للنص المقدَّس بأن تطبيق نظرية الوقائع الماركسية تعتمد على الفرق بين المعنى والمغزى،[4] فالمعنى يُمثِّل الدلالة التأريخية في سياق صوْغِها، والمغزى يُمثِّل علاقة النص بالواقع، أي إنَّ النص صاغه الواقع لا الغيب، وحكم

---

[1] انظر: لرويلي والبازعي، **دليل الناقد الأدبي**، ص88.

[2] انظر: إدموند هوسرل، **فكرة الفينومينولوجيا: خمسة دروس**، ترجمة: فتحي إنقزو (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)، ص44-45.

[3] انظر: أمبرتو إيكو، "النص آلة كسولة ثمة قارئ يعيد تنشيطها"، ترجمة: مصطفى الروحي، **مجلة كلمات**، المنامة، العدد (15)، (1991)، ص86.

[4] انظر: محمد قراش، **الخطاب القرآني وإشكاليات القراءة الحداثية: دراسة تحليلية نقدية** (القاهرة: دار رؤيا، ط1، 2012)، ص25 وما بعدها.

© إيسيسكو ICESCO 2024

المسار التأريخي وتأثيراته في ضوء مقدمات التطوُّر والتَّغيُّر زمانًا ومكانًا المرتبطة بأسباب النزول، والوجود التأريخي الواقعي يُحدِّد وعْيَ الناسِ النصَّ، ويرسم طبيعة علاقة الفكر بالواقع، أي إنَّ النص المقدَّس غير صالح لكلِّ زمانٍ ومكانٍ!

أما المعايير الفكرية لقراءة الأنسنة للنَّص المقدَّس فهي:[1]

- النص المقدَّس نصٌّ قصصيٌّ أسطوريٌّ.
- نفْيُ المصدر التشريعيِّ للنص المقدَّس.
- تتحدَّد معاني النص المقدَّس وفْقَ معطيات الإدراك الإنساني.

في حين تَضِحُ المعايير الفكرية للقراءة الأدبية للنص المقدَّس في أن:[2]

- النص المقدَّس كتاب ثقافيٌّ أدبيٌّ جماليٌّ فحسبُ، لا كتاب تعبديٌّ.
- النص المقدَّس مرتبط بالقيمة الجمالية حصرًا، وهو نصٌّ أدبيٌّ خاضع للنقد والتوجيه والتحليل.

وتقدِّم المعايير الفكرية للقراءة الظاهراتية في إطار تحليل النص المقدَّس وبيان حمولاته ودلالاته، ما يأتي:

- تطبيق أبعاد الوعي في النقد التأريخي والعقلاني والقصدي.
- تطبيق مفهوم الإدراك الذي ينطلق من نقطة الصفر المعرفي.
- عَدُّ النص المقدَّس ظاهرة ثقافية مرتبطة بوعي الإنسان وتراثه.[3]

---

[1] انظر: محمد أركون، **نزعة الأنسنة في الفكر العربيِّ: جيل مسكويه والتوحيدي**، ترجمة: هاشم صالح (بيروت: دار الساقي، ط2، 2006)، ص245 وما بعدها؛ مصطفى كيحل، **الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون** (الجزائر: منشورات الاختلاف؛ الرباط: دار الأمان، ط1، 2011)، ص159 وما بعدها.

[2] انظر: أدونيس، **النص القرآني وآفاق الكتابة** (بيروت: دار الآداب، ط1، 1993)، ص19 وما بعدها.

[3] انظر: أنطوان خوري، **مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية**، سلسلة الفكر المعاصر (4) (بيروت: دار التنوير، ط1، 1984)، ص39 وما بعدها.

ومن الكتب المهمة في فهم المنهج الظاهراتي وتأويله للنص المقدس: حسن حنفي، **تأويل الظاهريات: الحالة الراهنة للمنهج الظاهرياتي وتطبيقه في ظاهرة الدين** (لندن: مؤسسة هنداوي، 2023).

© إيسيسكو ICESCO 2024

إنَّ أخطارًا عدَّة في دراسة النص القرآني الكريم وفْقَ آليات نظريات الاستقبال والتلقي، وذلك انطلاقًا من أن هذه النَّظريات تعتمد أساسًا معرفيًّا في الاشتغال، هو ملْءُ فجوات النص،[1] أي إنَّ القارئ أو المتلقي لن يستطيع بيان جمال النص وتوضيح دلالاته إلا بعْدَ افتراض أن النص مليء بالفجوات، ومَهمَّة هذا القارئ ملْءُ هذه الفجوات كي تَضِحَ الدلالة، ويستقيم المعنى، وتتحقَّق انسيابية الجمل، والقارئ – الذي يمكنه ملْءُ الفجوات النصية وتحقيق انسايبية الجمل – قارئ مثالي أو ضمني،[2] وكذا اعتمدت هذه النظريات الحداثية في الأساس على المنهج الظاهراتي الفلسفي المنبثق أساسًا من المذهب الوجودي في الدرس الفلسفي الحديث، وكلُّ هذه التوجُّهات لا تناسِبُ النصَّ القرآني الكريم – كما لا يخفى – لأنها لا تعترف بالغيب وفْقَ أبجدياتها المنهجية، ولا تؤمن بوجود الخالق، فكيف يليق بالنص القرآني الكريم أن يُجرَّد من موجِده (الخالق)، ويُحلَّل بآليات هذه المناهج ومعطياتها؟!

وفي دراسة النص القرآني الكريم بهذه الأدوات خطوط متقاطعة عدَّة؛ إذ تستند في الأساس إلى تغييب المؤلِّف، ونفْيِ القيم العليا في النظام النصي، أي ترابُطَ الدلالة، وانسيابية الأنساق النصية، فلا تعترف بأيِّ نهاية للتحليل، وتحصيل الدلالة وفْقَ اعتماد منطق الإدراك، ومعيار الظاهرة.

إنَّ محاولةَ دراسة النص القرآني الكريم بأدوات الاستقبال والتلقي – كما يطمح إليه بعْضُهم – محاولةٌ عبثيةٌ لا تستند إلى أُسُسٍ علمية في مقاربة النص بالمنهج المناسب إياه، وبخاصة عندما نتحدَّث عن نصٍّ مقدَّس إلهيٍّ مرتبط أولاً وآخرًا بالخالق، ووسيلته النظام اللغويُّ، وغايته إعلان العبودية للخالق عزَّ وجلَّ.

---

[1] "فجوات النص" مصطلح نقدي ذكره الناقد وولف جانج آيزر، ينتمي إلى مجموعة العروض النقدية لنظريات الاستقبال والتلقي.

انظر: روبرت هول، **نظرية الاستقبال: مقدمة نقدية**، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد (دمشق: دار الحوار، ط1، 1992)، ص111 وما بعدها.

[2] انظر: السابق نفسه.

© إيسيسكو ICESCO 2024

وفْقَ هذه المسارات التأويلية للظاهراتية، يمكن القول إن دلالة النصوص لا تظهر إلى الوجود إلا بعد إدراكها، انطلاقًا من حمولات الواقع، وتأثيراته على النص، أي إن النص القرآني الكريم لم يُكتَب له الظهور إلا بعْدَ ولادة أسباب واقعية مهَّدت له، أي إنه – وفْقَ هذا التصوُّر – ليس محفوظًا في اللوح المحفوظ! وهذا التصوُّر يتعارض مع المسار العقدي الذي ضَمِنَ حفْظَ النص المقدَّس قبْلَ وجود الوقائع ومحفِّزاتها وتأثيراتها.

والقسم الثاني من إشكالية تأويل النص المقدَّس متعلِّق بالقراءات النقدية للنص، ومن هذه القراءات النقدية مثلاً القراءة البنيوية، والتفكيكية، والتداولية، وقراءة نظريات التلقي.

وتَضِحُ المعايير النقدية للقراءة البنيوية للنص بعامة بمَوْتِ المؤلِّف، وقراءة النص لذاته، واعتماد الصوغ اللغوي بوصْفِه المرجع العلمي للدلالة.[1]

أما المعايير النقدية للقراءة التفكيكية للنص فتتحدَّد بمصطلح "الاختلاف"، ونظرية اللعب، والدوال غير المتناهية، وتفكيك النص لإعادة إنتاجه.[2]

وتعتمد المعايير النقدية للقراءة التداولية للنص على معايير محدَّدة،[3] بأن اللغة مرتبطة بالمقام وسياق الاستعمال والتداول فحسبُ، ولا تعترف باللغة المتحققة خارج الحواس، أي التعامل مع اللغة المدركة عيانًا، وشرْطُ اللغة أن تحقِّق للمتلقِّي المصلحة والمنفعة، في مقابل المعايير النقدية لقراءة نظريات التلقي للنص التي تتعلَّق بأن النص محكوم بفجواته، ولا معرفة مسبقة للنص، وإعادة إنتاج النص وفْقَ معرفة المتلقِّي.[4]

---

[1] انظر: روجيه غارودي، **البنيوية فلسفة موت الإنسان**، ترجمة: جورج طرابيشي (بيروت: دار الطليعة، ط1، 1979)، ص5 وما بعدها؛ عبد الرزاق الدواي، **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر** (بيروت: دار الطليعة، ط1، 2000)، ص111 وما بعدها.

[2] انظر: جاك دريدا، **الكتابة والاختلاف**، ترجمة: كاظم جهاد (الدار البيضاء: دار توبقال، ط2، 2000)، ص47 وما بعدها.

[3] انظر: محمد سالم سعد الله، "النقد التداولي: من الحدث اللغوي إلى التواصل التقني"، في: **التداولية في البحث اللغوي والنقدي**، تحرير: بشرى البستاني (لندن: دار السياب، د.ت)، ص127-144.

[4] انظر هذه المباحث مفصلة في: وولف جانج آيزر، **فعل القراءة: نظرية في الاستجابة الجمالية**، ترجمة: عبد الوهاب علوب (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2000).

© إيسيسكو ICESCO 2024

إن مسار الظاهراتية الفكري والمنهجي موغِلٌ في الجذر الفلسفي، ويتعلَّق أساسًا بمصطلح "الإدراك" (Perception)،[1] الذي أُسِّس على فكرة انطلاق القراءة من الدرجة الصفر المعرفي، أي لا معرفة مسبقة في مواجهة النص، أما علوم النص المرتبطة أساسًا بالتوجُّهات العقدية، فتنبني على وعْيٍ قائم على معرفة مسبقة متوالية ناشئة من تراكُمِ الخبرات والمعارف، وتسهم في تجاوُزِ أُطُرِ التأويل البعيدة عن مقصدية النص.

وقد اتسمت بعْضُ القراءات الحداثية بنزْعِ القدسية عن النص، وحاولت تلك القراءات تقديم منهجية جديدة للتَّعامل مع النص المقدَّس، وانطلقت من مبدأ النسبية والظنية والتشكيك، وسَعَتْ إلى إعادة صوغ النص المقدَّس وفْقَ رؤى مُوجَّهة، واعتمدت معطيات المناهج النقدية الحديثة، كالبنيوية والتفكيكية ونظريات التلقي، ويغلب أنها مناهج إلحادية تفصل النص عن صاحبه، ولا تعترف بالغيب، لذا لا تناسب هذه المناهج تحليل النص المقدَّس بدعوى اكتشاف الدلالات والجماليات.

خاتمة

إن توسيع أُفُقِ دراسة نَسَقِ النقد المعرفي بين علوم النص والعلوم الإنسانية، وتعزيز العلاقة المعرفية بينهما، والإفادة من الطفرات المعرفية الهائلة في حقول العلوم والمعارف، ثم المقارنة بين المعطيات المعرفية لعلوم النص مع المعطيات المعرفية للعلوم الإنسانية، مع الموزانة المنهجية بين نتاجات علوم النص المتعدِّدة من جهة، وبين مُدركات العلوم الإنسانية والمناهج النقدية والفلسفية المتعلِّقة بها من جهة ثانية؛ تستدعي التعامل بوعْيٍ مع المفاهيم العقدية،

[1] يشير مفهوم مصطلح "الإدراك" إلى المعرفة الحسية بالأشياء الخارجية المحيطة بالذات، وعلاقات بعضها ببعض، والقدرة على تمييز الشيء المحسوس.

انظر: جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية** (تونس: دار الجنوب، 2004)، ص19.

© إيسيسكو ICESCO 2024

والسلوكات الإيمانية، والثوابت الدينية، والأحكام التعبدية؛ تعاملاً شموليًّا تكامليًّا، لا يُغفل جانبًا على حساب جانب آخر، ينظر بصفة الحاكمية، ويعمل بمسار العالمية، ويعلم فرادة الشرعية، ويمارس الأنشطة الدعوية بآليات منهجية، ينطلق من رسالة الوحي، ويستدلُّ بالنص القرآني الكريم، ويحكم بالصيغ العقلانية الواعية المنطقية الممنهجة المناسبة للتطوُّر الفكري الإنساني المتَّفق مع شرْطِ التوحيد، فضلاً عن تمحيص الأفكار والصيغ المرتحلة من ميدان معرفيٍّ إلى ميدان معرفيٍّ آخر، المختلفة نشأةً وتطورًا وتنميةً واشتغالاً.

© إيسيسكو ICESCO 2024

المصادر والمراجع

أحمد الكرساوي، **مدخل إلى نظرية المعرفة** (جدة: مركز تكوين، 2018).

إدموند هوسرل، **فكرة الفينومينولوجيا: خمسة دروس**، ترجمة: فتحي إنقزو (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007).

أدونيس، **النص القرآني وآفاق الكتابة** (بيروت: دار الآداب، ط1، 1993).

أمبرتو إيكو، "النص آلة كسولة ثمة قارئ يعيد تنشيطها"، ترجمة: مصطفى الروحي، **مجلة كلمات**، المنامة، العدد (15)، (1991).

أنطوان خوري، **مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية**، سلسلة الفكر المعاصر (4) (بيروت: دار التنوير، ط1، 1984).

جاك دريدا، **الكتابة والاختلاف**، ترجمة: كاظم جهاد (الدار البيضاء: دار توبقال، ط2، 2000).

جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية** (تونس: دار الجنوب، 2004).

جيل دولوز، **نيتشه**، ترجمة: أسامة الحاج (بيروت: المؤسسة الجامعية، ط1، 1998).

حسن حنفي، **تأويل الظاهريات: الحالة الراهنة للمنهج الظاهرياتي وتطبيقه في ظاهرة الدين** (لندن: مؤسسة هنداوي، 2023).

راجح عبد الحميد الكردي، **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة** (الرياض: مكتبة المؤيد، هرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1992).

روبرت هول، **نظرية الاستقبال: مقدمة نقدية**، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد (دمشق: دار الحوار، ط1، 1992).

روجيه غارودي، **البنيوية فلسفة موت الإنسان**، ترجمة: جورج طرابيشي (بيروت: دار الطليعة، ط1، 1979).

الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، تحقيق: عبد الله دراز، محمد عبد الله دراز، عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2004).

© إيسيسكو ICESCO 2024

عبد الرحمن بدوي، **نيتشه** (الكويت وكالة المطبوعات، ط5، 1975).

عبد الرزاق الدواي، **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر** (بيروت: دار الطليعة، ط1، 2000).

الغزالي، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، د.ت).

الغزالي، **المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال**، تحقيق: محمد أبو ليلة، نورشيف عبد الرحيم رفعت (واشنطن: دار جميعة البحث في القيم والفلسفة، 2001).

محمد أركون، **نزعة الأنسنة في الفكر العربيّ: جيل مسكويه والتوحيدي**، ترجمة: هاشم صالح (بيروت: دار الساقي، ط2، 2006).

محمد سالم سعد الله، "الفكر المنهجيُّ للنقد المعرفي"، **مجلة الأديب الثقافية**، بغداد، العدد (3)، (2021).

محمد سالم سعد الله، "المنهج النقدي وإشكالية التحيز"، في: مجموعة مؤلفين، **فقه التحيز: رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد** (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، 2016).

محمد سالم سعد الله، "النقد التداولي: من الحدث اللغوي إلى التواصل التقني"، في: **التداولية في البحث اللغوي والنقدي**، تحرير: بشرى البستاني (لندن: دار السياب، د.ت).

محمد سالم سعد الله، "جماليات التلقي في السرد القرآني"، **رابطة أدباء الشام**، نُشر في 11 أكتوبر 2008، الاطلاع في 8 يوليو 2024.

محمد سالم سعد الله، **أطياف النص: دراسات في النقد الإسلاميّ المعاصر**، سلسلة النقد المعرفي (2) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).

محمد سالم سعد الله، **الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية: دراسة فلسفية** (دمشق: دار الحوار، ط1، 2007).

© إيسيسكو ICESCO 2024

محمد سالم سعد الله، **أنسنة النص: مسارات معرفية معاصرة**، سلسلة النقد المعرفي (3) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).

محمد سالم سعد الله، **ما وراء النص: دراسات في النقد المعرفي المعاصر**، سلسلة النقد المعرفي (4) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).

محمد سالم سعد الله، **مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر** (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2013).

محمد سالم سعد الله، **مملكة النص: التحليل السيميائي للنقد البلاغي**، سلسلة النقد المعرفي (1) (إربد: دار عالم الكتب الحديث، 2007).

محمد قراش، **الخطاب القرآني وإشكاليات القراءة الحداثية: دراسة تحليلية نقدية** (القاهرة: دار رؤيا، ط1، 2012).

مصطفى كيحل، **الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون** (الجزائر: منشورات الاختلاف؛ الرباط: دار الأمان، ط1، 2011).

ميجان الرويلي، سعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي: إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًّا معاصرًا** (بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002).

وولف جانج آيزر، **فعل القراءة: نظرية في الاستجابة الجمالية**، ترجمة: عبد الوهاب علوب (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2000).

© إيسيسكو ICESCO 2024

References

Abdurrahmān Badawi, *Nietzsche* (Kuwait: Wikālah al-Maṭbū'āt, 5th Ed., 1975).

Abdurrazzāq al-Dawāy, *Mawt al-'Insān fī al-Khiṭāb al-Falsafī al-Mu'āṣir* (Beirut: Dār al-Ṭalī'ah, 1st Ed., 2000).

Adunis, *al-Naṣ al-Qur'ānī wa-'Āfāq al-Kitābah* (Beirut: Dār al-'Ādāb, 1st Ed., 1993).

Aḥmad al-Karsāwī, *Madkhal 'ilā Naẓariyyah al-Ma'rifah* (Jeddah: Markaz Takwīn, 2018).

Al-Ghazālī, *al-Munqith min al-Ḍalāl wal-Mūṣil 'ilā Thil-'Izah wal-Jalāl*, Muḥammad Abū Lyla & Nūrshīf Abdurraḥīm Rif'at (Eds.) (Washington: Dār Jam'iyyah al-Baḥth fī al-Qiyam wal-Falsafah, 2001).

Al-Ghazālī, *al-Mustaṣfā min 'Ilm al-'Uṣūl*, Ḥamzah bin Zuhyr Ḥāfiẓ (Ed.) (Medina: al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah).

Al-Shāṭibī, *al-Muwāfaqāt fī 'Uṣūl al-Sharī'ah*, Abdullah Draz, Muhammad Abdullah Draz & Abdussalām Abdushāfī (Eds.) (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st Ed., 2004).

Anṭwan Khūrī, *Madhkal 'ilā al-Falsafah al-Ẓāhirātiyyh,* Silsilah al-Fikr al-Mu'āṣir (4) (Beirut: Dār al-Tanwīr, 1st ed., 1984).

Edmund Husserl, *Fikrah al-Fīnūmīnūlūjyā: Khamsah Durūs*, Fatḥī Inqzū (Tran.) (Beirut: al-Munaẓẓamah al-'Arabiyyah lil-Tarjamah, Markaz Dirāsāt al-Wiḥdah al-'Arabiyyah, 2007).

Gilles Deleuze, *Nītsheh*, Usamah al-Ḥāj (Tran.) (Beirut: al-Mu'assasah al-Jāmi'iyyah, 1st Ed., 1992).

Ḥasan Ḥanafī, *Ta'wīl al-Ẓāhiriyyat: al-Ḥālah al-Rāhinah lil-Manhaj al-Ẓāhiriyyātī wa-Taṭbiquhu fī Ẓāhirah al-Dīn* (London: Mu'assasah Hindāwī, 2023).

Jacques Derrida, *al-Kitābah wal-Ihktilāf*, Kāẓim Jihād (Tran.) (Casablanca: Dār Tūbqāl, 2nd Ed., 2000).

© إيسيسكو ICESCO 2024

Jalāluddīn Sa‘īd, *Mu‘jam al-Muṣṭalaḥāt wal-Shawāhid al-falsafiyyah* (Tunis: Dār al-Janūb, 2004).

Mījān al-Ruwylī & Sa‘d al-Bazi‘ī, *Dalīl al-Nāqid al-’Adabī: ’Iḍā’ah li-’Akthar min Sab‘īn Tyār wa-Muṣṭalḥ Naqdī Mu‘āṣir* (Beirut & Casablanca: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, 3rd Ed., 2002).

Mohammed Arkoun, *Naz‘at al-’Ansanah fī al-Fikr al-‘Arabī: Jīl Miskawyh wal-Tawḥīdī*, Hāshim Ṣāliḥ (Tran.) (Beirut: Dār al-Sāqī, 2nd Ed., 2006).

Mohammed Salim Saadallah, *’Aṭyāf al-Naṣ: Dirāsāh fil-Naqd al-’Islāmī al-Mu‘āṣir,* Silsilah al-Naqd al-Ma‘rifī (2) (Irbid: Dār ‘Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, 2007).

Mohammed Salim Saadallah, “al-Fikr al-Manhajī lil-Naqd al-Ma‘rifī”, *Majallah al-’Adīb al-Thqāfiyyah*, Baghdad, No. (3), (2021).

Mohammed Salim Saadallah, “al-Manhaj al-Naqdī wa-’Ishkāliyyah al-Taḥyyuz”, in: Groupe of Authors, *Fiqh al-Taḥyyuz: Ru’yah Ma‘rifiyyah wa-Da‘wah lil-Ijtihād* (Cairo: International Institute of Islamic Thought, Dār al-Salām, 2016).

Mohammed Salim Saadallah, “al-Naqd al-Tadāwulī: min al-Ḥadath al-Lughawī ’ilā al-Tawāṣul al-Tiqanī”, in: Bushrā al-Bustānī (Ed.), *al-Tadāwuliyyah fil-Baḥth al-Lughawī wal-Naqdī* (London: Dār al-Sayyāb, 1st Ed., 2012).

Mohammed Salim Saadallah, “*Jamāliyyāt al-Talaqī fil-Sard al-Qur’ānī*”, Rābiṭah ’Udabā’ al-Shām, published October 11, 2008, retrieved July 8, 2024.

Mohammed Salim Saadallah, *al-’Usus al-Falsafiyyah li-Naqd mā Ba‘d al-Bunyawiyyah: Dirāsah Falsafiyyah* (Damascus: Dār al-Ḥiwār, 1st Ed., 2007).

Mohammed Salim Saadallah, *Mā Warā’ al-Naṣ: Dirāsāh fī al-Naqd al-Ma‘rifī al-Mu‘āṣir*, Silsilah al-Naqd al-Ma‘rifī (4) (Irbid: Dār ‘Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, 2007).

Mohammed Salim Saadallah, *Madkhal ’ilā Naẓariyyah al-Naqd al-Ma‘rifī al-Mu‘āṣir* (Irbid: Dār ‘Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, 2013).

© إيسيسكو ICESCO 2024

Mohammed Salim Saadallah, *Mamlakah al-Naṣ: al-Taḥlīl al-Sīmyā'ī lil-Naqd al-Balāghī*, Silsilat al-Naqd al-Ma'rifī (1) (Irbid: Dār 'Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, 2007).

Muḥammad Qarrāsh, *al-Khiṭāb al-Qur'ānī wa-'Ishkāliyyat al-Qirā'ah al-Ḥadāthiyyah: Dirāsah Taḥlīliyyah Naqdiyyah* (Cairo: Dār Ru'yā, 1st Ed., 2012).

Muṣṭafā Kīḥil, *al-'Ansanah wal-Ta'wīl fī Fikr Mohammed Arkoun,* Silsilah Muqārbāt Fikriyyah (Algiers: Manshūrāt al-Ikhtilāf, Rabat: Dār al-'Amān, 1st Ed., 2011).

Rājiḥ Abdulḥamīd al-Kurdī, *Naẓariyyah al-Ma'rifah Byn al-Qur'ān wal-Falsafah* (Riyadh: Maktabah al-Mu'ayyad, Herndon: al-Ma'had al-'Ālamī lil-Fikr al-'Islāmī, 1st Ed., 1992).

Robert Houle, *Naẓarīyah al-Istiqbāl: Muqadimah Naqdiyyah*, Ra'd Abduljalīl Jawād (Tran.) (Damascus: Dār al-Ḥiwār, 1st Ed., 1992).

Roger Garaudy, *al-Bunyawiyyah Falsafah Mawt al-'Insān*, George Tarabishi (Tran.) (Beirut: Dār al-Ṭalī'ah, 1st Ed., 1979).

Umberto Eco, "al-Naṣ 'Ālah Kasūlah thammah Qāri' Yu'īd Tanshīṭahā", Muṣṭafā al-Rūḥī (Tran), *Majalah Kalimāt*, Manama, No. (15), (1991).

Wolf Gang Iser, *Fi'l al-Qirā'ah: Naẓariyyah fī al-Istijābah al-Jamāliyyah*, Abdulwahhāb 'Allūb (Tran.) (Cairo: al-Maglis al-A'lā lil-Thaqāfah, 1st Ed., 2000).

ICESCO 2024 إيسيسكو ©